

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال غيرُه : هو الطويلُ الأضلاعُ الواسعُ الجَنَبَيْنِ العظيمُ الصدرُ . ورجلٌ ضَلِيعُ
الفَمِ أي عظيمُهُ أو واسِعُهُ هذا قولُ أبي عُبيدٍ والأوّلُ قولُ القُتَيْبِيِّ وحكاه
الهرَوِيُّ في الغَرِيبَيْنِ وبهما فُسِّرَ الحديثُ : " كان صليّ الله عليه وسلّم ضَلِيعَ
الفَمِ " أو عظيمُ الأسنانِ مُتَرَاصِفُهَا وهو قولُ شَمِرٍ وهو على التشبيهِ بضِلْعِ
الإنسانِ وبه فُسِّرَ الحديثُ المذكورُ قال القُتَيْبِيُّ : والعربُ تَحْمَدُ سَعَةَ
الفَمِ وعِظَمَهُ وتَذُمُّ صِغَرَهُ ومنه في صفتِهِ صليّ الله عليه وسلّم أَنَّهُ : كان
يَفْتَتِحُ الكلامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وذلك لِرَحْبِ شِدْقَيْهِ . وقال الأَصْمَعِيُّ
: قلتُ لأعرابيٍّ : ما الجَمَالُ ؟ قال : غُورُ العَيْنَيْنِ وإِشرافُ الحَاجِبَيْنِ ورَحْبُ
الشِّدْقَيْنِ . قلتُ : والعَجَمُ بخلافِ ذلك ؛ فَإِنَّهُمْ يَمْدَحُونَ بِصِغَرِ الفَمِ في
أشعارِهِمْ . ورجلٌ أَضْلَعُ : شديدٌ غليظٌ عظيمُ الخَلْقِ وبه فُسِّرَ حديثُ عبدِ الرحمنِ
بنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنه في مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ : تَمَنَّى أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ
منهما فَفَقَتَلَا أَبَا جَهْلٍ . أي بين رَجُلَيْنِ أقوى من اللذَيْنِ كُنتُ بينهما أو رجلٌ
أَضْلَعُ : سِنُّهُ شَبِيهَةٌ بِالضِّلْعِ قاله الليثُ وهي ضَلْعَاءُ ج : ضْلَعُ بِالضَّمِّ .
قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الضَّوْلَعُ كَجَوْهَرٍ : المائلُ بالهَوَى وهو مَجَاز . قال
الأَصْمَعِيُّ : المَضْلُوعَةُ : القَوْسُ التي في عُدِّهَا عَطَافٌ وَتَقْوُومٌ كما في
العُبابِ وفي اللّسانِ : تَقْوُومٌ قد شَاكَلَ سَائِرُهَا كَبَدَّهَا حكاه أبو حنيفةَ وأنشدَ
للمُتَنَذِّلِ الهُدَلِيِّ :
واسألُ عن الحُبِّ بِمَضْلُوعَةٍ ... تابَعَهَا الباري ولم يَعْجَلْ وَيُروى : نَوَّقَهَا
كالضِّلْعِ والمَضْلُوعَةُ هكذا في النسخ وفيه تَكَرَّرُ والصوابُ : كالضِّلْعِ
والضِّلْعَةُ يقال : قوسٌ ضَلِيعَةٌ أي غَلِيظَةٌ كما في شرحِ الدَّيوانِ . وَأَضْلَعَهُ :
أَمَلَهُ وهو مَجَاز . منه حِمْلٌ مُضْلَعٌ كَمُحْسِنٍ أي مُثْقَلٌ لِلأَضْلَعِ قال الأعشى :
عندَه البرُّ والتَّقَى وَأَسَى الصَّرَّ ... ع وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثقالِ وَيُروى
: وَأَسَى الشَّقَّ . وفي الحديثِ : " الحِمْلُ المُضْلِعُ والشرُّ الذي لا يَنْقُطِعُ
إِطْهَارُ البِدْعِ " قال ابنُ الأثيرِ : المُضْلِعُ : المُثْقَلُ كَأَنَّهُ يَتَكَرَّئُ على الأَضْلَعِ
ولو رُوِيَ بالطاءِ - من الطَّالْعِ والغَمَزِ - لكانَ وَجْهًا . وهو مُضْلِعٌ لهذا
الأمرِ كما في العُبابِ ومُضْطَلَعٌ بهذا الأمرُ أي قويٌّ عليه زادَ الجَوْهَرِيُّ : وقال
ابنُ السِّكِّيتِ : ولا تَقُلْ مُطَّالِعٌ بالإدغام . وقال أبو نَصْرٍ أحمدُ بنُ حاتمٍ :

يقال : هو مُضْطَلَعٌ بهذا الأمرِ ومُطَّلَعٌ له : فالاضْطَلَعُ من الضَّلَاعَةِ وهي القُوَّةُ والاطَّلَعُ من العلُوِّ . من قولهم : اطَّلَعْتُ الثَّنَدِيَّةَ أي علاوتُها أي هو عالٍ لذلك الأمرِ مالكٌ له هذا نصُّ الصحاحِ وجَوَّزَه الليثُ أيضاً فقال : مُضْطَلَعٌ ومُطَّلَعٌ الضادُ تُدْغَمُ في التاءِ فتَصيرانِ طاءً مُشَدَّدةً كما تقول : اطَّنَدْنِي أي اتَّهَمَنِي واطَّالَمَ إذا احتمَلَ الطَّالَمُ وسيأتي زيادَةُ بَيَانٍ لذلك في طلع وفي حديثِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاءَتِكَ " هو افْتَعَلَ من الضَّلَاعَةِ أي قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ . ودَابَّةٌ مُضْطَلَعٌ : لا تقوى أضْلاعُها على الحَمْلِ كما في اللِّسَانِ والمُحِيطُ . وَتَضْلَعُ الثَّوْبُ : جَعَلُ وَشْيِهِ عَلَى هَيْئَةِ الْأَضْلاعِ نقله الجَوْهَرِيُّ . قال ابنُ شُمَيْلٍ : الْمُضْلَعُ كَمُعْطَمٍ : الثَّوْبُ نُسِجَ بَعْضُهُ وَتُرِكَ بَعْضُهُ وقال اللِّحْيَانِيُّ : هو المَوْشَى وقيل : الْمُضْلَعُ من الثَّيابِ : المُسَيَّرُ وهو الذي فيه سُيُورٌ من الإِبْرِسَمِ وقيل : هو الْمُخْطَطُ وهو الذي فيه خُطُوطٌ من الْقَزِّ عريضةٌ شبيهةٌ بِالْأَضْلاعِ . وقيل : هو الْمُخْتَلَفُ النَّسْجِ الرَّسَقِيُّ قال امرؤُ القيسِ - وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ - :

تَصُدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعَا